

البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد ختان ربنا ومخلصنا يسوع المسيح بالجسد وبعيد القديس باسيليوس الكبير

أحتفلت البطريكية الأورشليمية يوم الثلاثاء الموافق 14 كانون ثاني 2020 (1 كانون ثاني شرقي) بعيد ختان ربنا يسوع المسيح بالجسد (لوقا الأصحاح 2) وهو عيد سيّدي كبير حسب طقوس البطريكية الأورشليمية, وبعيد القديس باسيليوس الكبير رئيس أساقفة قيصرية وهو من آباء الكنيسة معلمي المسكونة. وابتدأت صلاة السحر في كنيسة القيامة (صلاة منتصف الليل) فجر الأحد وبعدها خدمة صلاة العيد والقداس الالهي داخل القبر المقدس حتى صباح اليوم التالي.

ترأس خدمة صلاة العيد غبطة البطريك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركه أصحاب السيادة متروبوليت كابتاليس ايسيخيوس, رئيس أسقفه قسطنطيني اريسترخوس, رئيس أساقفة اللد كيريوس ديميتريوس, رئيس أساقفة طابور كيريوس ميثوذيوس, متروبوليت الينوبوليس كيريوس يواكيم, متروبوليت غليفاذا كيريوس أنطونيوس من الكنيسة اليونانية, وآباء أخوية القبر المقدس من ارشمندريتيين وشمامسة وكهنة وآباء من كنائس أورثوذكسية أخرى. وحضر هذا القداس الإحتفالي القنصل اليوناني العام في القدس خريستوس سفيانوبولوس وأعضاء القنصلية اليونانية ومصلين محليين من المدينة المقدسة أورشليم وزوار من خارج البلاد.

وكما هي العادة حسب الطقوس أقيمت بعد القداس الالهي دوره ذخائر القديس باسيليوس الكبير من عظام يده اليمني حول القبر المقدس وحول المقدسات في كنيسة القيامة.

بعد إنتهاء خدمة صلاة القداس توجه غبطة البطريك مع الأساقفة والآباء الى مكتب مسؤول كنيسة القيامة سيادة رئيس أساقفة ايرابوليس كيريوس ايسيدوروس حيث قام غبطته بتقسيم كعكة الفاسيلوبيتا وتوزيعها على الحضور متمنياً للجميع سنة مباركة.

مُعَايِدَةٌ صَاحِبِ الْغُبَّةِ بِطَرِيرِكِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ كِيرِيُوسِ كِيرِيُوسِ
ثِيُوفِيلُوسِ الثَّلَاثِ بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ خَتَانَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِالْجَسَدِ
وَتَذْكَارِ أَبِينَا الْقُدَيْسِ الْجَلِيلِ بَاسِيلْيُوسِ الْكَبِيرِ 2020-1-14

تَعْرِيْبُ قُدْسِ الْآبِ الْإِيكُونُومُوسِ يُوْسُفِ الْهُودَلِيِّ

وَإِنْ زَمَمَا أَظْهَرَ (اللَّهُ) كَلِمَتَهُ فِي أَوْقَاتِهَا
الْخَامِصَّةِ، بِالْكِرَازَةِ السَّتِي أَوْ تَمِنْتُ أَنْزَا
عَلَايْهَا، بِحَسَبِ أَمْرٍ مُخَلَّصِنَا اللَّهُ. (تيطس 1: 3) أي
أَنَّهُ أَظْهَرَ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْخَاصَّةِ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فَإِنَّ الْإِنْجِيلَ قَدْ
أَعْطَى لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِيَّاتِ فَهِيَ الْحَيَاةُ
الذَّهْرِيَّةُ الْأَبَدِيَّةُ كَمَا يُفَسِّرُ الْقُدَيْسُ ثِيُوفِيلُكْتُوسُ أَقْوَالَ الْقُدَيْسِ الرَّسُولِ
بُولْسِ.

سَعَادَةُ الْقَنْصَلِ الْعَامِ لِدَوْلَةِ الْيُونَانِ الْمُحْتَرَمِ،

أَيُّهَا الْآبَاءُ الْأَجْلَاءُ وَالْإِخْوَةُ الْمُحْتَرَمِينَ،

أَيُّهَا الزَّوَارُ الْمَسِيحِيُّونَ الْحَسَنِيُّونَ الْعِبَادَةُ.

إِنَّ نِعْمَةَ مَغَارَةِ بَيْتِ لَحْمِ الْقَابِلَةِ إِلَهُهِ وَالَّتِي عَيَّدْنَا فِيهَا قَبْلَ
فَتْرَةٍ وَجِيْزَةٍ لَعِيدِ سِرِّ تَجَسُّدِ كَلِمَةِ اللَّهِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ دِمَاءِ
الْعِذْرَاءِ النَّقِيَّةِ مَرْيَمَ، قَدْ جَمَعْتَنَا الْيَوْمَ فِي قَاعَةِ الْعَرْشِ الْمُقَدَّسِ
لِبَطْرِيْرِكِيَّةِ الرُّومِ الْأَرْثُوذُكْسِ الْمُقَدَّسِيَّةِ الْعَرِيْقَةِ لِكِي نَشْكُرُ إِلَهَنَا
الْوَاحِدَ الْمَثَلَّثَ الْأَقَانِيْمَ لِدُخُولِنَا فِي السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ لِصَلَاحِ إِلَهِنَا
وَلِطَفِهِ. وَنَقُولُ بِدُخُولِنَا فِي السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ لِصَلَاحِ إِلَهِنَا وَلِطَفِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ
الْقُدَيْسَ الْحَكِيمَ بُولْسَ الرَّسُولَ يَقُولُ وَلكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفُ
مُخَلَّصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ لَأَبَاءِ عَمَّالٍ فِي بَرِّ
عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصِنَا
بِغُسْلِ الْمِيْلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُّسِ،
الَّذِي سَكَّبَهُ بِغِنَى عَلَايْنَا بِيسُوعَ الْمَسِيحِ
مُخَلَّصِنَا. (تيطس 3: 5-6)

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ كَنِيسَةَ الْمَسِيحِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ الْجَسَدَ السَّرِيِّ
لِلْمَسِيحِ إِلَهِنَا الْمَتَّانِسُ تُفَسَّرُ وَتُدْرِكُ الزَّمْنَ التَّارِيخِيَّ بِأَنَّهُ مُرْتَبِطٌ
أَرْتِبَاطًا وَثِيْقًا بِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ الْأَرْضِيَّةِ فِي الْمَسِيحِ وَبِالْمَسِيحِ كَمَا
يُكْرَزُ الرَّسُولُ بُولْسُ وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ،
أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ لِنَدَّالِ
التَّبْنِيِّ. (غلا 4: 4-5)

وبكلام آخر إن زماننا التاريخي المعروف (بملىئ الزمن) الذي هو قرار حكمة الله من جهة ومن الجهة الأخرى بحسب إيكومينيوس هو أن ننال التبني العلوي الذي أنعم علينا به بحسب الوعد والذي يفهم بأنه بداية ووسط ونهاية وذلك لأنه بحسب القديس بولس الرسول **يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمَسَّا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْبَدَى**. (عب 13: 8)

إن كلمة الله المتجسد أي ربنا يسوع المسيح الكائن منذ الأزل الذي هو بداية كنيسته ففي الوقت الحالي قد انقسم الوقت إلى ماضٍ ومستقبلٍ للزمن القادم. **إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا**. (2كور 5: 17)

من خلال أقوال القديس بولس الرسول قد أصبح واضحاً بأن الكنيسة تُدخل في زماننا هذا التاريخي والعالمي حقيقة الدهرية والأبدية في المسيح وتمتد نحوها.

ففي داخل الكنيسة كما سبق وقلنا فإن الزمن يصبح وقتاً أي أن الكمية تصبح نوعية، فبحسب أمونيو فإن تذكّار الماضي يصبح تذكّاراً في المسيح ورجاء المستقبل يصبح رجاءً في المسيح، لهذا فإن القديس بولس الرسول يستشهد بأقوال النبي العظيم الصوت إشعياء قائلاً: **فِي وَقْتِ مَقْبُولِ سَمِعْتُكَ، وَفِي يَوْمِ خَلَاصِ أَعْنْتُكَ. هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمُ خَلَاصٍ**. (2كور 6: 2)

إن هذا الوقت المقبول وهذا الوقت الخلاصي يخص الزمن الليتورجي لتذكّار تنازل مخلصنا يسوع المسيح الذي اقتبل بأن يُختتن بالجسد من أجلنا نحن البشر. فإننا نصنع هذا التذكّار المقدس مع بداية هذا الزمن والذي نُعيد فيه أيضاً لتذكّار عيد أبينا الجليل في القديسين باسيليوس الكبير رئيس أساقفة كبادوكية المُظهر للأمور السماوية والذي إكراماً لتذكّاره المقدس نصنع عادة تقليدنا الكنسي لتقطيع كعكة الفاسيلوبيتا.

إن هذا العيد الجليل الموقر يدعونا أن نُصغي لما يحدثنا به القديس بولس الرسول قائلاً **وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَقَدْاسَةِ الْحَقِّ**. (أفسس 4: 23)

فها أيها الإخوة الأحبة الطريقة التي نحن مدعوون من خلالها أن

زُعيد بهذا الحدث الهام ولهذا التجديد أي لهذا الزمن الجديد
واضعين في أذهاننا بأننا غُرِبَاءُ وَنُزُلَاءُ عَلَى الْأَرْضِ.
(عب 11: 13) فَإِذَا حَسِبْنَا لَنَا فُرْصَةً فَلَا نَعْمَلِ
الْخَيْرَ لِجَمِيعٍ ، وَلَا سِيَّسَةً لِأَهْلِ الْإِيمَانِ . (غلا 6:
10)

لهذا علينا أن نفحص نظرية معنى تغيير الزمن وتجديده في
المسيح إلهنا. فختاماً نتضرع إلى سيدتنا والدة الإله الدائمة
البتولية مريم مع تضرعات أبينا الجليل في القديسين باسيليوس
الكبير المهدب طبائع البشر وأخلاقهم لكي يتشفع إلى إلهنا ومخلصنا
يسوع المسيح الذي اختُتِنَ بالجسد من أجل خلاص نفوسنا ومن أجل سلام
العالم أجمع ومن أجل سلام شرقنا الأوسط المضطرب والمهدد بالحروب
ومع المرتل نهتف ونقول: أيها المسيح الإله الكلمة يا من أقام كل
الأشياء على نظامٍ محكمٍ بحكمةٍ لا تُفسر وأبرزها من العدم إلى
الوجود. باركوا أعمال الرب للرب.

آمين

فلتكن سنة مباركة سعيدة سلامية

مكتب السكرتارية العامة